

(ترجمة)

شي جينبينغ يعقد لقاء افتراضيا مع مفوضة الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان ميشيل باشيليت

عقد الرئيس الصيني شي جينبينغ لقاء افتراضيا مع مفوضة الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان ميشيل باشيليت ببيجينغ في يوم 25 مايو عام 2022.

أعرب شي جينبينغ عن ترحيبه بزيارة ميشيل باشيليت إلى الصين، وشرح بشكل معمق المسائل الهامة المتعلقة بتطور قضية حقوق الإنسان في الصين، على ضوء تاريخ الصين وثقافتها، وأوضح الموقف المبدئي للحزب الشيوعي الصيني والحكومة الصينية بشأن السعي وراء الحفاظ على حقوق الإنسان وضمانها في كافة أبعادها. وأكد شي جينبينغ أن الحزب الشيوعي الصيني اتخذ كسب السعادة للشعب الصيني والنهضة للأمة الصينية كغايته الأصلية ورسالته منذ يوم تأسيسه، وظل يكافح من أجل مصلحة الشعب على مدى أكثر من مائة سنة. إن تطلعات الشعب إلى الحياة الجميلة هي الهدف الذي نناضل من أجله. ونجحت الصين، بعد العمل الشاق والطويل، في إيجاد طريق لتنمية حقوق الإنسان يتماشى مع تيار العصر والظروف الوطنية، حيث نبذ جهودا دؤوبة في تطوير الديمقراطية الشعبية بعملياتها الكاملة ودفع الضمان القانوني لحقوق الإنسان والحفاظ على العدل والإنصاف الاجتماعيين. يتمتع الشعب الصيني بحقوق ديمقراطية أوسع وأوفر وأشمل. وتحظى حقوق الإنسان التي يتمتع بها الشعب الصيني بضمان غير مسبوق.

أشار شي جينبينغ إلى أنه ليس هناك الأحسن في مجال ضمان حقوق الإنسان بل نحو الأحسن. إن الجانب الصيني على استعداد لإجراء الحوار والتعاون بنشاط م

مع جميع الأطراف بشأن حقوق الإنسان على أساس المساواة والاحترام المتبادل، والعمل على توسيع التوافقات وتقليل الخلافات والاستفادة المتبادلة وتحقيق التقدم المشترك، والدفع سوياً بقضية حقوق الإنسان الدولية، بما يخدم مصالح شعوب العالم. ومن الأهم في الوقت الراهن أن نركز على أربعة محاور كالآتي:

أولاً، التمسك بوضع الشعب في المقام الأول. ينبغي أخذ مصلحة الشعب كالمبدأ الأول والأخير، ومواصلة الجهود لمعالجة ما يهم الشعب أكثر من القضايا المتعلّقة مباشرة بمصلحة الشعب والأكثر إلحاحاً، والعمل على تمكين الشعب من عيش حياة سعيدة، وها هو أكبر حقوق الإنسان. إن المقياس الأساسي لتقييم وضع حقوق الإنسان في دولة ما، هو ما إذا كانت مصلحة الشعب قد تم حمايتها، وما إذا كان شعور الشعب بالكسب والسعادة والأمن قد تعزز، وهو أهم مقياس لتقييم حقوق الإنسان في هذه الدولة. ومن الأهمية بمكان أن يكون الشعب سيداً لبلاده بشكل حقيقي، ويكون مشاركاً ومساهمياً ومستفيداً رئيسياً في تطور قضية حقوق الإنسان.

ثانياً، احترام الطرق لتنمية حقوق الإنسان في دول مختلفة. إن حقوق الإنسان لها خلفيات تاريخية ومتطلبات ملموسة وواقعية. بما أن دول العالم تختلف عن بعضها البعض من حيث الظروف الوطنية والتاريخ والثقافة والنظم الاجتماعية ومستوى التنمية الاقتصادية والاجتماعية، فلا بد ولا مفرّ لها من استكشاف طرق لتنمية حقوق الإنسان تتناسب مع ظروفها الواقعية واحتياجات شعوبها. وإن الاستنساخ لنظام ونمو لدولة أخرى دون مراعاة الواقع سيؤدي إلى عدم التأقلم مع البيئة المحلية، بل وسيأتي بعواقب كارثية، ويعرّض جماهير الشعب للأضرار في نهاية المطاف. هناك أمثلة كثيرة من هذا القبيل، ويجب أخذ العبرة منها.

ثالثاً، اتباع نهج شامل يغطي كافة أنواع حقوق الإنسان. إن حقوق الإنسان لها مقومات شاملة وغنية، فلا بد اتخاذ إجراءات شاملة لتطويرها على نحو منهجي. بالنز

سبة للدول النامية، يكون حق البقاء وحق التنمية في مقدمة حقوق الإنسان. من المطلوب العمل على تحقيق تنمية أكثر نوعية وفعالية وعدالة واستدامة وأمانا، بما يوفر ضمانة قويا لتقدم قضية حقوق الإنسان.

رابعا، تعزيز الحوكمة العالمية لحقوق الإنسان. يعد تعزيز حقوق الإنسان وحمائتها قضية للبشرية جمعاء تتطلب جهودا مشتركة من الجميع. لا توجد "المدينة الفاضلة" التي لا شائبة فيها في قضية حقوق الإنسان، ولا تحتاج الدول إلى "المعلم" الذي يوجه عليها الإملاءات، ناهيك عن تسييس قضية حقوق الإنسان واستغلالها كأداة وممارسة المعايير المزدوجة والتدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى بذريعة حقوق الإنسان. ويجب الالتزام الثابت بمقاصد ومبادئ ميثاق الأمم المتحدة، وتكريس القيم المشتركة للبشرية جمعاء، والدفع بالحوكمة العالمية لحقوق الإنسان نحو اتجاه أكثر إنصافا وعدالة ومنطقيا وشمولا. سيواصل الجانب الصيني دعم الجهود الإيجابية للأمم المتحدة في تعزيز قضية حقوق الإنسان الدولية.

ومن جانبها، أعربت السيدة ميشيل باشيليت عن شكرها للجانب الصيني على استقبالها في أول زيارة للصين يقوم بها مفوض سام للأمم المتحدة لحقوق الإنسان منذ عام 17، رغم تحديات الكوفيد. وأكدت على اهتمامها البالغ وحرصها لهذه الزيارة، وأنها ستقوم باتصالات واسعة النطاق وتواصل مباشر مع الحكومة الصينية والشخصيات من الأوساط المختلفة، وأنها على الثقة بأن هذه الزيارة ستساعدها على معرفة الصين بشكل أفضل. وأعربت عن إعجابها بالجهود والإنجازات للصين في مجالات القضاء على الفقر وحماية حقوق الإنسان وتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وسجلت تقديرها لدور الصين المهم في مجالات الحفاظ على تعددية الأطراف ومواجهة التحديات الكونية مثل تغير المناخ وتعزيز التنمية المستدامة في العالم. ترغب المفوضية السامية لحقوق الإنسان في تعزيز التواصل مع الجانب الصيني والتباحث معه

حول التعاون وبذل جهود مشتركة لتدعيم تقدم قضية حقوق الإنسان في العالم.
حضر اللقاء كل من دينغ شيويشيانغ ويانغ جيتشي ووانغ يي (من قوانغتشو).